في ظلال المنهج الحق

* في مدينة جده برعاية الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وبحضور نخبة من أهل العلم والمعرفة في منتدىً للحوار البناء، والتواصل الهادف ، كانت هذه الأبيات :

أشـــرق الـسلوان في ليل الرضـــا
وتغنى الشـعـر للحـفل السـعـيـدِ
وعـــروس البـــحـــر مـــاست نشـــوة
وطيـــور الدوح تشـــدو بالنشـــيـــدِ
وهـدير الموج يـروي قـــصـــصـــة
عن مـــدى عـــمق وإصـــرار عنيـــدِ
وهـنـا زمـــــزم تجـــــري كـــــوثراً
وروابي البـــيت تزهو بالســـجـــود
وحـــراءٌ في شـــمـــوخ مـــعـلناً
بانبـــلاج النور في ليل الوجـــود
وأريج الوحي يســـري زاكـــيـــاً
وعـبـيـر الفـهم والفكر الرشـيـدِ
قـــمم في العلم والحلم امـــتطوا
صـــهـــوة الإقناع والرأي الســـديدِ
يا بحـور الشـعـر صـوغي أحـرفـاً
من وداد وابعـــثـــيـــهـــا في بريدي
بلغـــيـــهـــا لنفـــوس ترتدي
حلل الإحـــســـان والحب الأكـــيـــدِ

من فـــؤاد عـــاشق فـــيـــه الهـــوى
كـــسـلاف الشـهـد والنخل النضـيـدِ
عـــشـــقُـــهُ أرض الـنـبـــوات الـتـي
حـــفـــهـــا الديان بالـفـــضـل المديدِ
مـــهـــبط القـــرآن مـــيـــلاد الهـــدى
مـــشـــرق الإيمان والـنـهـج الحـــمـــيـــدِ
لـم تـكـن يـومـــــاً مـــــلاذاً لـلـخـنـا
وفـلـول الـطـيـش والـرأي الـبـلـيـــــدِ
زهرة الدنيـــا تبـــاهي غـــيـــرها
بضـــيـــاء الدين والمجـــد التليـــدِ
طـهـــر عـــدْلٍ وصـــفـــاءٍ وتـقـى
مـــا لنا للسـيـــر فـيـــه من مـحـيـدِ
تـتـــــهـــــاوى نـظـريـات الـردى
ويشـيـــد الدهر بالسـمت الفـريدِ
في ظِلال الـرفـق يـمـضـي ركـــــبـنـا
لـبـني الأرجـــاء بـالـسـيـــر الوئيـدِ
دعـــوةٌ ، خـــيـــرٌ ، حـنـانٌ ، رحـــمـــةٌ
في زمـــان الـلـهـــو والـظـلـم المبـيـــدِ
وجـــدال الـنـاس بـالـحـــسـنـى ومـــا
يسـعـد الألبـاب من قـول مـفـيـدِ
والـتـــرقّي في مـــدارات الـعـــلا
والـتـــجـلي كـل يـوم بـالجـــديـدِ

حكمـــة المختـــار فـــينا وشـــذا
رحـــمـــة الصـــديق نهـــرٌ للمُـــريدِ
وســـجـــايا العـــدل للفـــاروق في
ســـيـــرنا الأســـمى وســـيف ابن الوليـــدِ
يـا بـلادي هـاك غـــرســـاً مـــزهـراً
من غـصـون القـول يسـقـيـهـا وريدي
فـيك مـجـدي وشـمـوخي والعُـلا
وغـــرامي وهـيـــامي وقـــصـــيـــدي
وبإذن الله مـــهـــمـــا زمـــجـــرتْ
فتن عـــمـــيـــا لخـــصمٍ أو حـــســـودِ
لـن يـكـون الـصـف إلا واحـــــــداً
صـامـداً فـرسـانه الشـعـب السـعـودي
نُـرخص الأرواح إن كـــانت فـــدى
لحـمى التـوحـيـد والنهج المجـيـد

وصايا هامة

هذه وصايا صادقة ، وهدايا عابقة ، ونداءات من الروح ، وخلجات من الوجدان ، أولها للشباب ، والثانية للعلماء ، والثالثة لولاة الأمور ، والرابعة لعموم الأمة، والخامسة للمثقفين والكتاب ، والسادسة للمرأة المسلمة :

أولاً : وصيتي للشباب :

الشباب هم بعد الله تعالى عماد الأمة ، وأمل المستقبل، وأريج الماضي ، وروعة الحاضر ، إنهم السواعد التي يؤمل فيها لحمل راية الدين ، ورفع بناء الإسلام ، ونهضة الأمة ، وبناء الدولة .. لقد كان أصحاب المصطفى ﷺ شباباً نصر الله بهم الدين ، وأذل بهم الشرك ، وحفظ بهم الملة ، فكانوا مجاهدين أبراراً ، وعلماء أخياراً ، وأمراء أتقياء وعباداً أوفياء .. **إننا نريد من شبابانا أن يكونوا قرة لأعيننا ، سلوة لأرواحنا ، مصدراً لسعادتنا ، رفعة لأوطاننا ، جنوداً لبلادنا ، سيوفاً بيد ولاة أمورنا .. إننا نريدهم رحمة وليس شقاءً ، ونعمة وليس عناءً ، وبناءً وليس هدماً ، وأمناً وليس خوفاً ، وورود اً وليس بارود اً ، وزهرات لا متفجرات ، وسنابل لا قنابل ، وإيجابيين لا إرهابيين ، ومبشرين لا منفرين ، نريدهم فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى .. ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾** . [الفرقان : ٧٤]

وصيتي لشباب المسلمين لمن تلطخ منهم بشيء من نتن هذه الأفكار ، أو مضى برجله في وحل تلك الضلالات ، أن

يثوبو إلى رشدهم ، ويتوبوا إلى ربهم ، وأن يعلموا أنهم إنما فرّحوا الحاقدين ، وأعانوا الكافرين ، وشمتوا الأعداء والحاسدين، وأساؤوا للمؤمنين ، وانتهكوا حرمات الآمنين . . شوهوا الدين ، نفروا من الإيمان . . وصيتي لهم أن يكونوا محققين لأمن الإيمان ، ممتثلين لسلم الإسلام ، مقتدين بنبي الرحمة والرفق الذي قال : « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف » [صحيح الجامع] ، وقال ﷺ : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » . [أخرجه مسلم]

وصيتي لهم . . لزوم الجماعة ، والبعد عن الفرقة ، والسير في ركب الدعاة الربانيين، والعلماء النورانيين ، الذين انتشر علمهم ، وذاع فضلهم ، وعظم خيرهم ، وحسن برهم . . لماذا يشذون عن الجماعة ، ويشقون عصا الطاعة ، ويكونون موقدي فتن، ومشعلي إحن؟ لماذا يكونون مصدراً للخوف ، منبعاً للقلق، ميداناً للردى ؟ إن المسلم يكون للناس كالغيث الهنيئ ، وكالماء البارد على الظمأ ، يسكن القلب ، ويستوطن النفس ، ويتربع على الأفئدة . . ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ . [آل عمران : ١٥٩]

ثانياً : وصيتي للعلماء والدعاة :

العلماء هم ورثة الأنبياء ، وحملة الشريعة ، وحفاظ السنة، وأهل الرفعة ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾ [المجادلة : ١١] . . هم أهل العلم بالكتاب ، وهم بعد الله الملاذ في الفتن ، والمصابيح في الظلم ، يقول تعالى : ﴿ **أَفَمَن يَعْلَمُ**

﴿أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [الرعد : ١٩] .. وإنني أوصي نفسي وإياهم بما يلي :

١ – تقوى الله تعالى .. يقول تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر : ٢٨] ، وإن صلاح العالِم صلاح للعالَم ، ومن اتقى الله عز وجل وأخلص له تفجرت الحكمة من قلبه ولسانه ، ونفع الله بعلمه وبيانه .

٢ – المضي على هدي المصطفى ﷺ من الحلم والرفق والرحمة والصبر ، والقرب من الناس ، والتغلغل في المجتمع ، والنزول للميدان ، وفتح الأبواب ، وبذل العلم ، وإسداء النصح ، والجلوس للشباب ، والدعوة بالقدوة ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر .

٣ – بيان العلم وعدم كتمانه ، وقد آن الأوان لذلك ، وإن سكوت العلماء المحققين يفتح الميدان للرويبضة والجهلة والموتورين ، وإنه من الواجب علينا الوضوح في الفتوى ، والبيان في المسألة ، والصفاء في الرؤية .. يجب البعد عن العبارات الموهمة ، والألفاظ المحتملة ، والكلمات المطاطية ، بل لا بد من الصدع بالحق ، والجهر بالحجة ، والبيان للمشكل ، والحذر من الوعيد الشديد ، حيث يقول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ .
[البقرة : ١٥٩]

٤ – إخلاص القصد والمراد ، فلا يكون الكلام للدعايات الشخصية أو لتصفية الحسابات أو للشماتة ، أو لتحقيق

طموحات سياسية معينة ، أو لمجرد التربع على عرش القنوات الفضائية ، والوسائل الإعلامية ، يقول يحيى بن معاذ : «إنما يذهب بهاء العلم والحكمة إذا طلب بها الدنيا» .

٥ – وحدة الرأي والصف والكلمة ، والبعد عن التفرق والاختلاف والتنازع ، واتهام النيات ، والتشكيك في التوجهات على غير بينة .

٦ – بث روح السمع والطاعة لأولي الأمر في عقول الشباب وأرواحهم .. إنها عقيدة ودين يدان لله به ، وهي أمور لا تخضع للأهواء الشخصية ، والاعتقادات الفردية، بل هي منهج رباني ، ودستور محمدي ، يجب الاهتمام به ، فهو أساس في رفعة الأمة ، وركن في حفظ الدين ، ومصدر لحماية الأمن .

٧ – توافق العلن والسر ، والظاهر والباطن .

يا معشر العلماء والدعاة .. إن هذه الأحداث الرهيبة ، والتطورات المخيفة ، والحرب المعلنة ، والاتهامات الباطلة من أعداء الإسلام ، وامتطاء حجة الإرهاب ، لا يجمل بنا أن نجعلها تفت في عضدنا ، أو توهن من عزمنا ، أو تقهقر مسيرِ دعوتنا ، بل يجب أن يكون الجهد مضاعفاً ، والبذل متواصلاً ليرد الله الكافرين والمتآمرين بغيظهم لم ينالوا شيئاً ، ولنحمي حوزة الدين ، ونناضل عن روعة الإسلام ، ونقطع الطريق على كل حقود ، وإن الحق سيعلو ، والزيف سيتكشف ، والباطل سيزهق ، وما جاؤا به الكذب ، وإن الله سيبطله .

إن الخير قد يولد من رحم الشر ، والحق قد ينطلق من ثنايا الباطل ، والقوة تنشأ في أحضان الضعف ، وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ، ولكن مهما علا الباطل ، واستفزنا الأعداء ، وادلهمت بنا الخطوب ، وأظلمت الدروب ، لا يجوز أن يخرجنا ذلك عن صوابنا ، أو يحيد بنا عن منهاجنا .. يجب أن نتعامل مع الأحداث والأمم والأشخاص ، كما يحب الله ، وكما رسم لنا رسوله ﷺ ، فعلينا بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده ، ويا عجباً لمن يرتبكون أفعالاً جساماً ، ويأتون أحداثاً رهيبة ، ويخاطرون بأنفسهم ، كل ذلك في نظرهم لكي يخدموا الإسلام ، ويحكِّموا الشريعة ، فلماذا قبل ذلك كله لا يحكمون الإسلام في حياتهم ، في تصرفاتهم التي يترتب عليها أمور جسام ، لماذا لا يحكمون النهج النبوي السديد ، فيتدبرون كلام الله ، ويعقلون سنة رسوله ﷺ ، ويحتكمون إلى أهل العلم والبصيرة!!

يا معشر العلماء والدعاة .. إن الداعي إلى الله تعالى يجب أن يكون كالماء الطيب ، والوابل الصيب ، والغيث الهنيء الذي تهتز له الأرض ، وتنبث به الثمار ، وتتفتح الأزهار، وتخضرّ الأشجار ، ويبتسم الزمان ، وتخصب البلدان ، كالغيث الذي ينزل بقدر ، ويتدفق برفق ، وينساب بهدوء .. يُطعم ولا يهدم ، ويغدق ولا يُغرق، ويُخصب ولا يُغضب ، ويطرب ولا يُخرب ، هنيئاً مريئاً سحاً غدقاً سقيا رحمة لا سقيا عذاب ، ديمةً تهمي ، وسحائبَ تروي ، ومزناً تحيي .

ثالثاً : وصيتي لولاة الأمور :

ووصيتي لولاة الأمور حفظهم الله الذين هم بعد الله تعالى حفظة البلاد ، وأمراء العباد ، هم وجه الأمة ، وعنوان الدولة ، وحرّاس البشرية ، إن صلحوا وأفلحوا ، واجتهدوا ونصحوا، وعدلوا وبذلوا ، وصدقوا وجَمُلُوا ، جملت بهم الشعوب ، وهتفت بهم القلوب ، وأضاءت بهم الدروب ، إن حسنت منهم النوايا كانت أعمالهم مرايا .. هم القادة والسادة ، وأرباب الريادة ، ولذلك نذكر أنفسنا وإياهم بما يأتي :

١ – تقوى الله تعالى ، فإن الولاة خلفاء الله في أرضه ، وأمناؤه على وحيه .. وإذا كان أتقى الناس لله وأخشاهم له قد أمره ربه بالتقوى ، فكيف بغيره من البشر ، يقول تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ** .. ﴾ .. وقد أمر تعالى عموم الناس بالتقوى فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ** ﴾ ، وأمر بها خاصة المؤمنين فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** ﴾ ، فيا بشرى للمتقين ، ويا فوز المحسنين : ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا** ﴾ . [النبأ : ٣١ – ٣٦]

٢ – الصدق مع الرعية ، والنصح للأمة ، فإنه سبب أكبر في دخول الجنة ، وأساس أهم في كسب الحب والفوز بالتأييد ، يقول ﷺ : « ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموتُ وهو غاش لرعيته ، إلا حرم الله عليه الجنة » ، وفي رواية : « ما من أمير يلي أمور المسلمين ، ثم لا يجهد لهم ،

وينصح لهم ، إلا لم يدخل معهم الجنة » . [أخرجه مسلم]

وإن صدق الوالي وحسن تدبيره ، وجميل قوله ، تغرس محبته في قلوب الناس ، وتزرع مهابته في وجدان الرعية .

٣ – الرفق ، يقول تعالى : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ . [الأعراف : ١٩٩]

ويقول تعالى : ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ** ﴾ . [آل عمران : ١٥١]

ويقول تعالى : ﴿ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ . [الشعراء : ٢١٥]

ويقول ﷺ : « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به » [أخرجه مسلم] . . نسأل الله أن يرفق بولاتنا ، وأن يعاملهم بلطفه ، ويمن عليهم بفضله ، ويجود لهم بتأييده .

٤ – العدل : ليكونوا من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وليكونوا من الذين يستجيب الله تعالى دعاءهم .

وعن العدل يقول تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ . [النحل : ٩٠]

ويقول تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** ﴾ . [النساء : ٥٨]

إن العدل سيد الأخلاق ، وإمام الآداب ، ورائد المكارم، يُكسب الحب ، ويجلب الود ، ويورث الرضا ، ويبث الأمل : ﴿ **وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ ، وإن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إماماً عادلاً ، ويقول ﷺ : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلُّوا » . [أخرجه مسلم]

ويقول تعالى : ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ . [القصص : ٨٣]

وإن من العدل التحاكم مع المخطئين ، والمعتدين إلى شريعة الله تعالى ، فإذا عصوا الله فينا نطيع الله فيهم، ويجب أخذ الأمور بحكمة ، ومعالجة الفتن بحنكة ، وأن لا يؤخذ أحد بجريرة غيره ، أو يساء لمحسن بأسباب مسيء ، فإنه لا تزر وازرة وزر أخرى .

٥ – الحرص على البطانة الصالحة ، والرفقة الناصحة ، التي تعين على الحق ، وتأمر بالمعروف ، وتصدق في النصح ، وتخلص في السمع والطاعة .

يقول تعالى : ﴿ **الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ** ﴾ . [الزخرف : ٦٧]

ويقول ﷺ : « ما بعث الله من نبي ، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله » . [أخرجه البخاري]

ويقـول ﷺ : «إذا أراد الله بالأمـير خـيـراً جـعل له وزير صـدق، إن نسي ذكّره ، وإن ذكـر أعـانه ، وإذا أراد به غـير ذلك جـعل له وزير سوء ، إن نسي لم يُذكّره ، وإن ذَكَرَ لم يُعنه» . [صحيح الجامع]

٦ – تقـريب العلمـاء العـاملين ، والأوليـاء الناصـحين ، الذيـن تبين نصحهم ، وظهر صدقهم ، وعرف فضلهم ، الذين يحببون الولاة في رعـاياهم ، ويحـبـبـون الرعـيـة في ولاتهم ، الذي يريدون مـا عند الله لا مـا عند الناس ، الذين لا يمنعـهم حبهم لولاتهم ، وصدقهم في طاعتهم من قول كلمة الحق عندهم ، ومن الأمر بالمعروف ، والتحذير من سبل الردى . . العلمـاء القريبين من الناس ، المخالطين للأمة ، المتغلغلين في المجتمع .

يا واهب العلم لم تُغْـفِل أمـانتـه
يومـاً ومـا كنت عن نفعٍ به وان
هذي الفـضـائل من علم ومن عـمل
هيـهـات يسلمـهـا دهر لنسـيـان
تظل تتلى على الأيام روعـتـهـا
يفـوز بالأنس منهـا كل إنسـان
قـد كنت عطراً على أنسـامـه انبـعـثت
أرواحنا من شـذا علم وتبـيـان
بل كنت بحـراً بعـيـد الغـور أكـسـبنا
إبحـارنا فـيـه من در ومـرجـان

بل كنت غيثاً زلالاً طاب مورده
لكل قلب لفيض العلم ظمآن
جاءت وفود الهدى والعلم طامعة
تأوي إلى ظله في خير أكنان
مقدم لدليل الوحي ما شطحت
أقواله لفلان أو لعلان

٦ - فتح أبوابهم للناس ، وتلمسهم لحاجاتهم ، وسماع ما لديهم، والاهتمام بمطالبهم، أسوة بالمصطفى ﷺ الذي كان قريباً من أصحابه ، مشفقاً على رعيته، محباً لأمته ، يتعهد المريض ، ويحنو على الضعيف ، ويجالس المسكين ، ويطعم الجائع ، ويسعف الملهوف، ويقضي دين المعسر ، ويوصي بالنساء ، ويلبي الدعوة، ويكرم الضيف ، ويعين على نوائب الحق ، وكان يحذر ﷺ من الاحتجاب عن الناس ، والتنكر لحاجاتهم ، فيقول ﷺ : «من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين ، فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم ، احتجب الله دون حاجته ، وخلته وفقره يوم القيامة» . [الصحيحة : ٦٢٩]

ألا يا بلاداً بارك الله سيرها
لها من هدى الباري طريقٌ ومذهب
بلاد على التوحيد يسمو بناؤها
وأرض لأمثال البطولات مضرب
ستبقى بناء شامخاً عالي الذرا
وسوراً على التوحيد يخشى ويرهب

مـــزيجـــاً من الإيمان والطهـــر والحـــيـــا
تجـــرجـــر أذيال المعـــالي وتســـحب
ويبـــقى ولاة الأمـــر فـــيـــهـــا ضـــيـــاءها
من الفـــجـــر أزهى بل من النجم أثقب
وتلك فنون الخـــيـــر يزكـــو مـــعـــيـنهـــا
وذلك روض البـــذل والفـــضل مـــعـــشب
هنا قـــبلة الدنيـــا هنا منبع الهـــدى
هنا مـــشـــرب التـــوحـــيـــد يزكـــو ويعـــذب
سنمـــــضي على منهـــــاجنا في تألق
وفي طاعـــــة الديان نســـــعى وندأب

رابعاً : وصيتي لعموم الأمة :

وصيتي لجماهير الأمة وعموم الناس بأن يحسنوا الظن بولاتهم ، ويأخـذوا العلم عن ثقـاتهم ، ولا ينقـادوا خلف الأهواء، ولا يتْبَعوا لكل ناعق ، ولا يسمعوا لكل مغرض، بل يجب أن تزيدهم الأحداث والابتلاءات قوة إلى قوتهم ، وأخوة إلى أخـوتهم، وحـبـاً لولاتهم ، ودعـاءً لبـلادهم ، وثقـة في علمائهم .

يجب عليـهم أن يعلم كل إنسـان منهم أنه مـسؤول عن الأمن ، محاسب على التفريط ، فيكونون جميعاً يداً واحدة ضد من يريد أن يعبث بالأمن ، ويفرق الجماعة ، سواءً بقوله ، أو فعله ، أو كـتـابتـه ، ويجب أن يهـتـمـوا بتـربيـة أبنائهم فـلا يسلموهم للضيـاع ، ولا يتـركـوهم للسبـاع .. فإذا رأوا منهم

ضـلالاً في النهج ، أو زيفـاً في الفكر ، أو ريبـة في الفـعل ، فليبادروا إلى نصحهم بكل السبل ، وتوجيههم بشتى الطرق ، فإذا لم يروا لذلك ثمرة ، ولم يجدوا للنصح نتيجة ، فليستعينوا عليهم بأهل العلم والفقه ، والنصح والمشورة ، فإن أغلقت في وجوههم الأبواب فليرفعوا بأمرهم إلى ولاة أمرهم ليتولوا علاجهم ، ويصلحوا من شأنهم ، قبل أن تعظم الفاجعة ، أو تحل الكارثة ، فنخسرهم ويخسرون الدنيا والآخرة .. و« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » . [أخرجه البخاري ومسلم]

خامساً : وصيتي للمثقفين والكتاب :

وهذه وصية لأرباب الثقافة ، وحملة الفكر ، وأعمدة الآداب ، وقرّاض الشعر ، ورواد الصحافة ، بأن يتذكروا عظم المسؤولية ، وأمانة الكلمة ، وخطورة البيان ، وأن يعلموا أن المرء قد يصل إلى أعلى عليين بكلامه ، وقد يهوي إلى أسفل سافلين بلسانه « وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟ » [الصحيحة : ٣/١١٥] .. فليعلم المسلم أنه ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ .

إن الموهبة نعمة من الله ، ومنحة من الكريم ، وإن من شُكرها تسخيرها فيما يحب، وبذلها فيما ينفع : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ** ﴾ . [البلد : ٩]

علينا جميعاً أن ننثر عبير أقلامنا ، ومداد أرواحنا على أوراق الصدق ، وطروس الحب ، ودفاتر المودة .. علينا أن نكون كالماء الزلال ، والرياحين العابقة ، والأزهار الفواحة .. أن نكون

كـالـبـلابل الصـداحـة على الحـدائق الغناء ، تضـفي السـرور ، وتبعث البهجة ، وتثير الهوى .. يجب أن نكون يداً واحدة مع ولاتنا وعلمائنا ودعاتنا وشعوبنا لنحفظ أمننا ، ونحمي مجدنا ، ونحرس حصوننا .

يجب أن يكون في كلامنا ، وشعرنا ، وتأليفنا ، ما يبعث الود ، ويغرس الحب ، ويبشر بالمنى .. وكل منا على ثغر ، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله .

يجب أن نربأ بأنفسنا عن الشائعات والمهاترات والمماحكات ، وتصيد العثرات ، واتهام الآخرين ، وتحطيم العاملين ، وتصيد زلات المسيئين ، وتعميم التهم على الآخرين.

يجب أن نراقب الله فهو المطلع ، وأن نعلم أن ما ننقشه ونكتبه سيبقى خلفنا بعد مماتنا ، فإما أن يكون شاهداً بالرحمة، جالباً للغفران ، وإلا كان غير ذلك والعياذ بالله ، يسّر الله أمركم ، وسدد أقوالكم ، وزكّى نفوسكم .

سادساً : وصيتي للمرأة المسلمة :

هذه وصيتي إلى المرأة المؤمنة ، والأخت المسلمة ، فهي شريكة الدرب ، ورفيقة العمر ، ونصف المجتمع ، بل هي جل المجتمع ، فهي المحضن الأول ، والمنشأ الأهم ، هي التي تغرس الحب ، وتزرع المنى ، وتربي النشء ، وتصون الفكر، وتعلم المثل.

إن المرأة منذ فجر الإسلام وهي الداعم الأول لجلاله ، والعامل الأجمل لجماله ، حياها الوحي ، وأشاد بها النبي ،

وشهد لها المجد ، وصفق لها الزمان .

إنني أدعو أخواتي المؤمنات إلى تقوى الله تعالى ، وأن يعلمن أنهن أسس كبيرة لحفظ أبنائنا ، وأركان متينة لصيانة أمننا ، سواء بحفظهم لأنفسهن ، والتزامهن بدينهن، أو بحسن رعايتهم للأبناء ، وترتبيتهن للبنات ، وإعانتهن للرجال ، فهي راعية أيضاً ومسئولة عن رعيتها ، وهي التي يعطيها الله تعالى على طاعتها لزوجها وتربيتها لأبنائها وحفظها لعرضها ، يعطيها من الأجر ، ويسبغ عليها من الثواب ، مثل أجر المجاهدين ، وثواب القائمين ، وعطاء الصائمين .

إن المرأة اليوم يريد لها الأعداء أن تكون أداة للفتنة ، ومرتعاً للشهوة ، وميداناً للفساد ، ومجالاً للإغراء ، وطريقاً للإغواء ، يريدون أن ينزلوها من حصون العفة ، وبروج الكرامة ، إلى أرصفة الضياع ، وأزقة الهوان ، وأرصفة الخسران ، فتضيع بذلك الأجيال ، وتكثر الفتن ، وينفلت زمام الأمن والدين والحياء ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

في فؤادي مشاعر مفعمات
بغرام أبثها للغَواني
همسات من سلسل الود نشوى
لربيع الدنيا ودفء الحنان
لبساتين عمرِنا كيف كنا
سنطيق الدنيا بلا بستان
والقوافي تهيم ماذا سأروي
من معان وهن روح المعاني

يـا فـــــتـــــاة الإيمان يـا زينـة الدنـ
ـيـــا وحـــوريـة الرضـــا في الجنان
ارتـديـت الإيمـان والســـتـــــر ثوباً
كي تعـــيـــشي زكـــيـــة الوجـــدان
يذبل الورد حين يبـــقى مـــبـــاحـــاً
دون حـــــفظ تنال منه اليـــــدان
لـم تزالـي علـى الـهـــــدى إن تولّى
عـــارضـــات الصـــدور والسـيـــقـــان
في بلاد التـــوحـــيـــد كنت مـــزيجـاً
من حـــيـــاء وعـــفـــة وحَـــصَـــان
أنـت فـي نـهـــــجنـا أجـل مـن الـ
ـدر وأغلى من اليـــاقـــوت والمرجـــان
تغـــــرسين الآداب من كـف طـهـــــر
في قـلوب البـنـات والفـــتـــيـــان
لا تكوني كـــدمـــيـــة للتـــسـالي
أو تـكـونـي دعـــــايـة لـلـدوانـي
لا تصـيـخي سـمـعـاً لأفكار خـبـثٍ
بمداد الســـمـــوم من أفـــعـــوان
كـلـمـــات من فـــيض روحي لروحي
والأريـج المـنـثـــــــور فـي ديـوانـي

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

أمة الإسلام .. إن من الواجب علينا جميعاً أن نعود إلى أنفسنا ، ونتلمس أخطاءنا ، ونحاسب ذواتنا ، وننظر في مناهجنا وسياساتنا .. لا بد من النظر في مواطن الخلل ، وملاحظ الزلل ، ودوافع الفتن ، وأسباب المحن ، فإن البلاء أحياناً يكون بسبب الذنوب ، ويرفع بالتوبة منها ، وأحياناً يكون تمحيصاً ، وأحياناً يكون لرفع الدرجات .

إن ولاة الأمور من العلماء والأمراء عليهم واجب كبير في تلمس جوانب التقصير، كي لا يتركوا لمتصيد حجة ، ولا لمتبطل فرصة ، وليس من الخطأ تلمس الخطأ والاعتراف به وإصلاحه ، بل الخطأ الكبير ، والعيب الأشنع ، أن نكابر في أخطائنا ، ونناضل عن تقصيرنا .. إن الخطأ تصلحه العودة ، وإن الذنب تمحوه التوبة ، وخير الخطائين التوابون .

إنني أذكر كل مسلم بتقوى الله تعالى وطاعته والبعد عن المعاصي والذنوب ؛ لأن بها موت القلوب وخراب الشعوب .

ما أشد حاجتنا إلى مراجعة إيماننا ، وتنقية ضمائرنا ، والتوبة إلى خالقنا ، وإذا كان المصطفى ﷺ وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم مائة مرة فكيف بغيره من الناس ؟!! .

إن إصـلاح النفـوس مطلب عظيم ، وأصل مـتين لصـلاح المعيشة ، وطيب الحياة ، وسعادة الأمم ، فإذا لم تصلح النفوس أظلمت الآفـاق ، وضـاقت الأرزاق ، وسـادت الفتن ، وكـثـرت المحن، يقـول تعـالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ﴾ . [الرعد : ١١]

ويقـول تعـالى معللاً هلاك بعض الأمم : ﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ . [الأنفال : ٥٢ – ٥٣]

إن المصائب قد تحل بالناس بما كسبت أيديهم ، وما جنته أعمالهم ، مع أنه تعالى يعفو عن كثير ، ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ . [الشورى : ٣٠]

ويقـول تعـالى : ﴿ **أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ .
[آل عمران : ١٦٥]

إن الأعمال الإرهابية من المصائب الكبيرة التي تحل بالناس، ولا يقل عنهـا من المصـائب أن نصـاب في عـقـول أبنائنا ، وفي توجهات شبابنا ، وفي أفكار أجيالنا .

إن مـعـصـيـة الإنسـان وذنوبه تظهـر آثارها في نفـسـه ، وفي خُلُق أهله ، وتصرفات أبنائه ، ولذلك واجب على المسلم تجديد صلته بربه ، ومعاودة التوبة إليه ، فإنه قد دعا عباده المؤمنين إلى

التوبة ، فلم يقل : وتوبوا إلى الله جميعاً أيها الفاسقون ، أو الضالون ، أو العاصون ، بل قال : ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ . [النور : ٢١]

إن التوبة إلى الله والرجوع إليه فلاح للمؤمنين في الدنيا، وفلاح لهم في الآخرة ، وإن الإيمان به تعالى ، والاجتهاد في الطاعة ، وعمل الصالحات ، وإقامة الصلوات سبب أساس في نيل الأمن ، والفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة ، ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ . [النور : ٥٥]

إنني أذكر كل مواطن وكل مسؤول وكل رئيس وكل أمير بمسؤوليته أمام الله جل وعلا : « كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته » . [أخرجه البخاري ومسلم]

إنه لا أفضل ولا أكمل ولا أجمل من المضي على مراد الله، والسير بمنهاج الحق ، وروعة الشريعة ، الحريات مكفولة ، والآراء محترمة ، والكرامات مصونة ، والشكايات مرفوعة ، والنداءات مسموعة ، والعدل سائد ، والمساواة أساس .

ما أسعد الأمة حينما يشاع فيها العدل ، وينثر عبق الحب ، ويفوح ريح اللطف والعطف ، وتكفل الحريات ، وتحفظ الكرامات ، ويمنع المتنفذون من الجور ، والظالمون من الظلم ، ويقرب أهل العلم ، ويقدم ذوو الحكمة ، وتفتح منافذ البر

والخير والدين والدعوة ، وتُضيّق سبل المعصية ، وتغلق طرق الرذيلة ، وتجفف ينابيع الفساد ، وتُهيأ فرص العمل ، وتفتح أبواب الوظائف ، وتستهلك طاقات الشباب فيما ينفع ويرفع ، ويُقضى على البطالة ، ولا يترك الناس للفراغ ، ولا يُسْلَمون للهو والضياع ، ويشعر الناس بكرامتهم وإنسانيتهم ودورهم في بناء مجتمعاتهم ، ويجتمعون حول ولاتهم ، ويقربون من حكامهم، ويكسبون بالرحمة واللطف ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ . [آل عمران : ١٥٩]

أيها المؤمنون .. يجب علينا أمراء وعلماء ودعاة ومفكرين وشعوباً أن نعرف ماذا يراد بنا ، ويكاد لنا ، وأن نتعاون على البر والتقوى .

إن أبناء العالم اليوم يمضون في لهث إلى كل طريق من طرق الوحدة ، ويطرقون كل باب من أبواب التعاون ، حرصاً على القوة والرقي ، وخوفاً من مفاجآت المستقبل ، وتصاريف الزمان ، فما بال أهل الإيمان ، وأبناء الإسلام ، وأصحاب المبدأ الخالد ، والمنهج الراشد ، لا يزدادون إلا فرقة، ولا يكتسبون إلا بعداً ، ولا يزرعون إلا عداءً .

إن على المسلمين شعوباً وقبائل ، حكاماً ومحكومين ، أن يتقوا الله في أنفسهم ، وأن يصلحوا ذات بينهم ، فإن الخطر كبير ، والمكر عظيم ، والتربص على أشده .

ويوم أن كانت أمة الإسلام ممسكة بزمام الفضائل ، محافظة

على روائع المثل ، آخذة بلباب الآداب ، عاشت أمة مرهوبة الجانب ، قوية الشوكة ، عزيزة الحياة ، عالية الكرامة ، موحدة الصفوف ، موطدة البنيان ، موثقة الأركان ، لا يخترق صفها ، ولا يهدم ركنها ، ولا تذهب ريحها ، ولا تمتهن كرامتها ، ولا ينال من شرفها ، ولا تخفق خططها ، ولا تذهب ريحها ، كالعقد المنتظم ، والمنظر المنسجم ، والبنيان المرصوص .

فلما أن دب الخلاف ، وبُثت الفرقة ، ونشبت الخصومة ، واستشرت القطيعة ، وتشاحنت النفوس ، وتباغضت القلوب ، وتنافرت الأفكار ، وتناكرت الأرواح ، وفشت الذنوب ، وكثرت المعاصي ، ذهبت الكرامة ، وتلاشت العزة ، ونكست الرؤوس ، وتهاوت المثل .

يقول تعالى : ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ . [الأنفال : ٤٦]

ويقول تعالى : ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ . [الأنفال : ١]

ويقول ﷺ : « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » . [أخرجه مسلم]

ويقول ﷺ : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا » . [أخرجه مسلم]

ويقول ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم

وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . [أخرجه مسلم]

ويقول ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » . [أخرجه البخاري ومسلم]

ويقول ﷺ : « إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم » . [أخرجه مسلم]

وختاماً فإنني أذكر جميع المؤمنين على اختلاف درجاتهم، وتنوع طبقاتهم ، وتعدد وجهاتهم ، بأحسن ذكرى ، وأجل موعظة ، وأجمل كلام . . إنها آيات من كتاب الله تعالى فيها لكل شيء موعظة وتفصيل ، إنها خاتمة سورة (هود) ، فوالذي نفسي بيده لكل آية منها منهاج جميل ، ودستور جليل ، وبيان كاف ، ودواء شاف ، وهو خير دليل لما أريد ، وأحسن موعظة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فاستمعوا يا أولي الألباب : ﴿ **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) وَمَا كَانَ رَبُّكَ**

لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ (١٢٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.

[هود : ١١٢ – ١٢٣]

اللهم اجمع شملنا ، ووحد صفوفنا ، وألف بين قلوبنا ، وانصرنا على أعدائنا ، ويسر أمورنا ، وبلغنا فيما يرضيك آمالنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ، اللهم من أرادنا أو أراد المسلمين في أي أرض بكيد أو مكر اللهم فاجعل تدبيره تدميراً عليه ، اللهم احفظنا بحفظك، واكلأنا برعايتك ، وأجرنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، واصرف عنا كيد الظالمين، وحسد الحاسدين ، وعداء المعتدين .

اللهم وفق ولاة أمورنا لكل خير وصلاح ، وفوز وفلاح ، وارزقهم البطانة الصالحة ، والرفقة الناصحة ، واجعلهم رحمة لرعاياهم ، وانصر بهم كتابك ، وارفع بهم رايتك ، واغفر لنا ولهم ، وتب علينا وعليهم .. إنك أنت الغفور الرحيم .. سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ،،،